عمل المرأة وأثره على تنشئة الطفل

د. رفيقة يخلف
أستاذة محاضرة قسم "ب" بقسم علم الاجتماع
جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف–

الملخص:

يتناول المقال أثر المرأة العاملة على تنشئة الطفل، ومعرفة إن كان هناك توافق بين عمل المرأة وواجباتها نحو تربية ابنها خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة أي ما قبل التمدرس، من حيث نوع الرعاية المقدمة له، وحاجات وخصائص ومتطلبات هذه المرحلة.

الكلمات المفتاحية: المرأة العاملة، تنشئة الطفل.

Abstract :

This study showsup the effect of the working woman on the rising of her child and knowing if their is a clear compatibility between working woman and her duties toward her upbringing of his child, especially during his earhier childhood that is mean before the period of schooling. This is from giving him protection that he needed during this period of living as well as its characteristics and requirements.

Key words: working women, upbringing, rising.

تمهيـد:

إن الاهتمام بدور المرأة جزء أساسي في عملية تنمية ذاتها، بالإضافة إلى تأثيرها المباشر على النصف الآخر، لان النساء تشكلن نصف المجتمع، وبالتالي نصف طاقته الإنتاجية، بل وقد أصبح تقدم أي مجتمع مرتبطا ارتباطا وثيقا بمدى تقدم النساء وقدرته على المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

والمرأة هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل دروس الحياة وبها يتأثر، ومنها يستمد أخلاقه وعنها يأخذ عاداته وميزاته. وإن خروج المرأة إلى ميدان العمل أدى إلى تقلص دورها في توجيه ورعاية طفلها، مما جعلها بحاجة ماسة إلى مؤسسات تقوم على استكمال دورها، بمربية أجنبية سواء كانت في المنزل أوفي مؤسسات ما قبل التربية خاصة برعاية الأطفال. فغياب الأم عن أطفالها عدة ساعات يوميا وتعويضها بمربية يجعلنا نتساءل كيف تكون تنشئة هذا الطفل بعيدا عن أمه؟ خاصة في سنواته الأولى، أي مرحلة ما قبل التمدرس التي تعتبر أهم مرحلة في تكوين شخصية الطفل. وفيما تظهر آثار هذا الغياب على الطفل من الناحية الصحية والعاطفية والاجتماعية والتربوية؟ وهذا ما يهدف إلى دراسة هذا البحث.

الإشكالية:

ليس من الصعب أن نقول أن مكانة المرأة الاجتماعية قد تغيرت وما زالت تتغير، إلا أن درجة هذا التغير تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن طبقة إلى طبقة، ومن امرأة إلى أخرى، ولكن الملاحظ أن نسبة النساء العلامات سواء في المجتمعات المتقدمة أو النامية في تزايد مستمر سواء كن متزوجات أو غير متزوجات. وقد أثر عمل المرأة على وضعها في المجتمع،حيث أعطاها نمطًا من الاستقلال والحرية الذي جعل حقوقها وامتيازاتها تمتد إلى مجالات عديدة كالتعليم والأنشطة الرياضية وغيرها[1].

ولقد أدت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية إلى تغيير في ذهنية المرأة، وتحديد أدوارها داخل وسط الأسرى، بدافع تطور أسرتها ماديا واقتصاديا وتم هذا عن طريق خروجها الى العمل لتغطية معظم احتياجاتها، وبهذا تضمن استقرار أسرتها مع الاختلاف الواضح في طبيعة العمل وأسلوب أدائها. ولكن عملها يختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به.

ومما لا شك فيه وأن خروج المرأة إلى العمل يكون تأثيره على تنشئة الأبناء. غير أن هناك تغيرات أخرى في خصائص المرأة وفرصها يمكن أن تنعكس إيجابا أو سلبا على دورها كأم ومنها مثلا التعليم وتغير التشريعات الأسرية وتوافر الإمكانيات التكنولوجية المنزلية[2].

" وإن المشاكل التي تتعرض لها الأم العاملة وأطفالها تعتمد أساسا على نوعية المرأة ذاتها، وطبيعة العلاقة معهم، ونوع الرعاية التي تقدمها لهم، ومدى استمتاعها بعملها[3].

وفي جميع الأحوال، فإن عمل المرأة له تأثير على تنشئة الطفل خاصة طفل ما قبل التمدرس الذي له عدة حاجات يجب أن توفر له في هذه السن حتى تتزن شخصيته. وهذه الحاجات تتمثل في حاجة إلى تقدير الذات، الحب، الأمان، التقدير الاجتماعي، الاستقلالية...الخ.

ولكن هل خروج المرأة إلى العمل يسمح بتوفر هذه الحاجيات له، وكيف ذلك؟ وما أثر عمل المرأة على تنشئة الطفل؟ رغم أنها تواجه صعوبة في كيفية التوفيق بين عملها وبين واجباتها المنزلية ؟

الفرضية:

خروج المرأة للعمل يؤدي إلى تغير دورها في تربية أطفالها، ولا تقدم لهم كل الرعاية التامة التي يحتاجونها بسبب غيابها عن الطفل عدة ساعات في اليوم.

ماهية المرأة العاملة:

تشكل النظريات والمعارف الاجتماعية اطرًا أساسية ترشد الباحث إلى المجالات التي يجب أن يسلكها في سبيل تحليل الواقع الاجتماعي، وأنها تعتبر المعين النظري الخصب الذي تستمد منه المفاهيم العلمية والاجتماعية التحليلية لدراسة المجتمع. وتعد الدراسات الاجتماعية والتربوية في حقل المرأة تراكما في المعرفة يسهم في فهم التطور والتغير الذي

طرأ على مكانتها خلال مراحل تطور الفكر الاجتماعي والركائز الاقتصادية التي تشكل الحجر الأساس في التحولات المجتمعية، حيث سادت وتسود المجتمعات درجات متباينة لمكانة المرأة وأشكال متعددة لممارسة أدوارها في المجتمع[4].

وإن للأم دورا كبيرا في المحافظة على نمو الأسرة وتماسكها، وذلك من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والصحية، وتجنب أسرتها الزلازل والكوارث لتهيئ للأمة الأفراد الصالحين. ووجود الأم في الأسرة يشكل صمام الأمان لها ولأسرتها، ولا ريب أن الأم لها اليد في بقاء الأسرة وامتدادها[5].

غير أن التقدم الذي أحرزته المرأة في مجال العمل لم يتحقق من خلال الجهود الفردية للمرأة ورغبتها في الخروج إلى العمل، فلا شك أن المتغيرات التي طرأت على بيئة العمل (سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، وتكنولوجيا) أكدت أهمية تواجد المرأة في ساحات العمل نظرا لكونها طاقة اقتصادية خلاقة يمكن أن تؤثر وبشكل مباشر في إحداث التنمية الشاملة[6].

المتغيرات البيئية المؤثرة على عمل المرأة[7]:

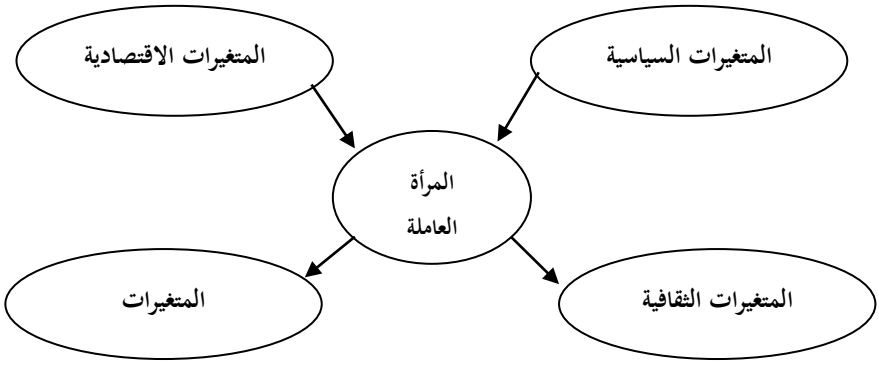

تؤكد العديد من الدراسات على أن من بين مؤشرات تقدم المجتمع هو مساهمة نسائه في النشاط الاجتماعي والاقتصادي، بل أن هناك أراء ترى أن أي خطة تنموية لا بد أن تعتمد في جهودها على مشاركة المرأة بجانب الرجل بوصفها نصف القوى البشرية في المجتمع[8].

فالتنمية تحتاج إلى تسخير كل الطاقات المادية والبشرية. ولعل أهم عملية استثمارية تقوم بها أي دولة هي تنمية مواردها البشرية، ولعل المرأة تكون نصفها فهي تعتمد عليها في تنفيذ برامج التنمية الاجتماعية. هذا بالإضافة إلى دور المرأة في تكوين شخصيات أطفال المجتمع، أو بمعنى آخر تنمية الموارد البشرية الصغيرة بالمشاركة التنموية من خلال تلك الجهود والإسهامات التي تبذلها المرأة سواء اتسمت بالطابع الاقتصادي أو الاجتماعي والتي تؤدي إلى إحداث التغيير الاجتماعي وتسهم في تحقيق درجة ما من التقدم الاجتماعي[9].

وعلى الرغم من كثرة النصوص القانونية العديدة في كثير من الدول النامية التي تؤيد المرأة، إلا أنه بالنظر إلى المستوى الفعلي والتطبيقي نجد الكثير من هذه القوانين تعرقل إمكانية الاستفادة من المرأة وتحريرها، وأخطر من ذلك أن كثيرا من العادات والتقاليد والقيم تمنع المرأة بشكل واضح على المستوى المجتمعي والفردي. فاكتساب حق العمل لا يعني أن تصل المرأة إلى اكتساب السلطة داخل الأسرة على العكس أحيانا قد يزيد هذا الوضع من عبوديتها عندما يستحوذ ذكور الأسرة على ثمار جهدها وتزيد أعباؤها وهذا كله ينقص من دافعية المرأة، ويزيد إحباطاتها النفسية فيقل بذل الجهود سبل تطوير قدرتها ومهاراتها الفنية[10].

"وتعمل مختلف المؤتمرات وتدعوا إلى فتح مجالات أوسع لعمل المرأة وتعزيزه على حد السواء مع الرجل في الجمع بين العمل المأجور والمسؤوليات المنزلية وتربية الأولاد حتى يتاح للنساء الحصول على مهارة عالية والاندماج في تنمية بلدهم".[11]

إن الإسلام بقواعد الشريعة ومبادئه التربوية وضع مناهج في تنمية شخصية الولد عقائديا وعقليا وجسميا ونفسيا في المجتمع الذي يعيش فيه لتكوين الأجيال وتربية المجتمعات والأمم[12].

الدراسات السوسيولوجية عن عمل المرأة:

عند استخدام مفهوم" عمل المرأة" فإن أغلب الكتابات تعني به ممارستها لنشاط اقتصادي بهدف الأجر أو الربح خارج البيت وخاصة في القطاع الرسمي للعمل وهذا هو الطابع الغالب عند معالجة قضية عمل المرأة، ولكن بعض الأعمال السوسيولوجية أولت الأهمية خاصة لما يطلق عليه" العمل عير المأجور" حيث تمارس المرأة نشاطا اقتصاديا داخل نطاق النشاط الاقتصادي للأسرة دون الحصول على أجر. كما تهتم دراسات أخرى بعمل المرأة في القطاع غير الرسمي،حين لا توجد شروط واضحة للتعاقد على العمل، وتهتم ببحوث أخرى بالنشاط الاقتصادي للمرأة بصفة عامة متضمنة بذلك ما تقوم به المرأة من أنشطة منتجة داخل البيت توجه منتجاتها جميعا للاستهلاك الأسري . وتستحوذ قضية عمل" المرأة" في القطاع الرسمي بأجر، على اهتمام الباحثين نظرا لحداثة الظاهرة وارتباطاتها بتشريعات وحقوق وضوابط وعلاقات وغيرها، وربما يرجع ذلك أيضا لأسباب منهجية وإجرائية تتعلق بوضوح تلك الشريعة كعينة للدراسة، وتوافر بيانات عنها كما يربط الاهتمام بهذه القضية أيضا لكونها تصطدم صراحة مع مورث ثقافي يؤكد على أهمية ملازمة المرأة البيت واقتصاديا على أداء أدوراها كزوجة ومربية للأطفال. ومن هنا ركزت عدة أعمال سوسيولوجية على الكشف عن تأثير عمل المرأة على أدوارها المنزلية وخاصة دور الأمومة والتنشئة[13].

ومن الدراسات التي تتعلق بدور الأم وتنشئة الأبناء كتب مصطفى الماحي مقالة صغيرة عن " الأم العاملة" 1973 وقدمت سامية الساعاتي دراسة عن " دور الأمهات العاملات

في تربية أطفالهن في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية 1978، وكتبت أنغام عبد الجواد عن التنشئة الاجتماعية لدى مجموعة من الأمهات العاملات وغير العاملات في أسر قاهرية، وفي ودراسة للحصول على الدكتوراه كتب سمير عبد الغفار إبراهيم عن" التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات، وظلت قضية عمل المرأة في علاقتها بالأسرة عموما جزءا من اهتمام الباحثين ليس فقط ارتباطا بدورها كزوجة أوأم وإنما بمختلف وظائف الأسرة عموما، وقد كتبت نادية التطاوي مقالا عن ميزانية الأسرة للمرأة العاملة بالصناعة في 1977[14].

وهناك نسبة كبيرة من الأعمال السوسيولوجية التي ركزت على انعكاسات خروج المرأة للعمل وتأثيراته على خصائصها السوسيولوجية والاجتماعية والثقافية، المرتبطة بالأسرة. إذ عالجت هذه الأعمال علاقة خروج المرأة للعمل بسن الزواج والخصوبة ودورها كزوجة وكأم وانعكاس ذلك على التنشئة الاجتماعية ووظائف الأسرة. ويعد ذلك استجابة طبيعية من الباحثين للاهتمام بخروج المرأة للعمل في ظل غياب المؤسسات البديلة التي تقوم بوظائفها في البيت وعدم تهيء المجتمع اجتماعيا وثقافيا لإعادة توزيع الأدوار الاجتماعية حين ما عند خروج المرأة للعمل[15].

المرأة العاملة وتنشئة الطفل:

تعتبر الأدوار الاجتماعية من أهم الخواص الاجتماعية المميزة لمرحلة الطفولة، ومن وجهة النظر السوسيولوجية. وتعتبر الأدوار الاجتماعية من أكثر الموضوعات أهمية حيث تسعى التنشئة الاجتماعية خلال هذه المرحلة إلى تعريف الطفل بأدواره الاجتماعية بالنظر إلى أدوار الآخرين في إطار الظروف والسياقات الاجتماعية المحيطة[16].

وتعتبر الأسرة هي أول وسائل التنشئة بل أحد المتغيرات الهامة في هذا الصدد وتتمثل أهمية الأسرة في فاعليتها على التنشئة خلال اعتماد الطفل عليها هذا الاعتماد

قد يتخذ الشكل الاقتصادي والعاطفي[17]. وإن خروج المرأة من دائرة البيت إلى مجتمع العمل والإنتاج وما أدى إليه من تدعيم اقتصادي للأسرة والمجتمع، وما أدى إليه أيضا من تغيرات خطيرة في حياة المجتمع وقيمه المختلفة فيما يتصل بعلاقة المرأة بزوجها وعلاقتهما معا بالأطفال وتنشئتهم الإجتماعية[18].

والطفل لا يحتاج في نموه وتربيته إلى مجرد الحصول على الطعام والشراب ولباس، ولكنه إلى جانب ذلك يحتاج إلى تهيئة الجو العاطفي والانفعالي السليم الذي يدعم نمو شخصيته منذ البداية وتصبح الخبرات السلوكية التي يمر بها الطفل منذ مولده ذات أهمية كبيرة في تحديد سمات شخصيته، ومن ثم تلقى هذه الحقيقة على عاتق المربية في المنزل والمدرسة والقائمين بالتنشئة الاجتماعية من خلال وسائل الاعلام وغيرها من مؤسسات التنشئة أن يتعرفوا على الحاجات اللازمة للنمو الاجتماعي للأطفال[19]، فغياب الأم عن ابنها عدة ساعات يؤثر على شخصيته ويؤثر على رعايته في جميع المجالات خاصة العاطفي والصحي، لأن في مرحلة ما قبل التمدرس يحتاج الطفل إلى أمه أكثر من الأشخاص الآخرين، وإن الفترة التي تقضيها المرأة في العمل تعتبر من العوامل المؤثرة على أداء الأدوار الأسرية للمرأة ومن أكثر الجوانب تأثيرا في تنشئة الطفل هو سلوك الأم ورعايتها ويتضمن نزعتها للمشاركة الوجدانية وقضاء وقت طويل في اللعب مع الطفل واستخدام التشجيع.

ولقد بينت أحد الدراسات أن سلوك الجانح له علاقة كبيرة بابتعاد الطفل عن أمه مدة كبيرة في السنوات الخمس الأولى من حياته، ولقد بلغت نسبة هؤلاء الجانحين الذين عانوا من الحرمان لمدة طويلة من الأم 30% وفي المقابل ذلك وجد أن 63% من المجموعة غير المتوافقة لم يعان من الفراق عن الأم ولكن أمهاتهم كن دكتاتوريات في معاملاتهن لأبنائهن، وكانت تتميز حياتهم بعدم الاستقرار والقلق والتوتر[20].

المقاربة السوسيولوجية للدراسة:

تمثل المقاربة السوسيولوجية الاتجاه النظري الذي يتبناه الباحث لتفسير النتائج لتمثل كلا متجانسا ويحتاج الباحث إلى نظرية تتطابق مع دراسته انطلاقا من ماهية الموضوع المدروس. ومن خلال هذا اعتمدنا على النظرية البنائية الوظيفية حيث:

تعتبر الأسرة النسق الاجتماعي الذي يسند إلى البناء الاجتماعي ككل، وهي تؤدي وظائف وأدوار تتخللها العلاقات بين أفرادها وتشكل كلا كنظام اجتماعي تنشأ على أساسه الأفراد، وترتبط هذه التنشئة مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وإن الطفل في الأسرة في مرحلة النمو المبكر له خصائصه المميزة وحاجاته في مختلف المستويات وتوفرها يلقى على عاتق الأسرة لتلبيتها، لأنها المسؤولة الأولى، لتوفير هذه الحاجات، فدور الأم يعتبر أحد أركان الأسرة الأساسية، لكن غيابها وخروجها للعمل يؤثر على دورها في الأسرة وينقص من دورها في تربية الطفل، وبالتالي تؤثر عل وظائف الأسرة، وكذلك يرتبط بتنشئة الطفل أي بوظيفة نسق الأسرة، وبالتالي يؤثر على البناء الاجتماعي ككل.

اجراءات منهجية الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله يقوم الباحث بوصف الظاهرة وصفا موضوعيا وتحليلها علميا عن طريق جمع البيانات والمعطيات المتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي، وبذلك قمنا بدراسة ظاهرة المرأة العاملة وتنشئة الطفل، من خلال جمع المعطيات حول الظاهرة وتفسيرها اعتمادا على خصائصها وتوظيف العلاقات القائمة بين المرأة العاملة وتنشئة الطفل، من خلال البحث عن الأسباب وتحليل واقع الظاهرة، والأدوات المستخدمة في ذلك الاستمارة

والمقابلة مع أمهات عاملات في مختلف القطاعات الإدارية والتعليمية، وكان مجموعهن 63 امرأة وأختيرت الأمهات العاملات من لهن أبناء لم يلتحقوا بالتعليم الابتدائي أي تتراح سنهم ما بين 0 إلى 5 سنوات، وركزت على هذه السن أو الفترة العمرية للطفل لأنها تمثل مرحلة الطفولة المبكرة ولها خصائصها وحاجاتها أكثر من المراحل العمرية اللاحقة، وفي هذه المرحلة يكون نمو الطفل العقلي والجسمي والمعرفي والاجتماعي سريع، لذا فالمرأة العاملة لها دور كبير في تنشئة الطفل في هذه المرحلة ويبرز تأثيرها بشكل واضح.

أما بالنسبة إلى العينة المعتمدة في هذه الدراسة هي العينة القصدية وتشمل أطفال ما قبل التمدرس وأمهاتهم عاملات، وذلك لمعرفة العلاقة بين حاجات العمل في مرحلة وربطها بنظرة المرأة العاملة وتأثيرها على حاجات الطفل وطرق تنشئته.

تحليل المعطيات الميدانية الخاصة بالدراسة:

الجدول رقم01: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	40	63.49
إناث	23	36.51
المجموع	63	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الذكور تمثل 63.49 بالمائة، ونسبة الإناث تمثل نسبة36.51 بالمائة ومنه نستنتج أن غالبية أعضاء العينة أبناء أمهات العاملات هم من جنس ذكور.

الجدول رقم02: يمثل توزيع أفراد العينة حسب المدة الزمنية التي تقضيها المرأة العاملة في العمل

المدة الزمنية	التكرار	النسبة
ساعتين	/	/
ثلاث ساعات	/	/
أربعة ساعات	11	17.46
خمسة ساعات	13	20.63
ستة ساعات	/	/
سبعة ساعات	15	23.81
ثمانية ساعات	12	19.05
تسعة ساعات	/	/
أكثر من تسعة ساعات	12	19.05
المجموع	63	100

نجد أن أغلبية الأمهات العاملات يقضين في العمل سبعة ساعات بنسبة 23.81 بالمائة. تليها 5 ساعات قدرت بنسبة 20.63 بالمائة تليها ثماني وأكثر من 9 ساعات تقضيها في العمل بنسبة قدرت 19.05 بالمائة، تليها أربعة ساعات بنسبة 17.46 بالمائة، ومنه نستنتج أن أغلبية أعضاء العينة يقضين في العمل سبعة ساعات يوميا.

الجدول رقم 03: يمثل توزيع أفراد العينة حسب من يعتني بابن المرآة عاملة اثناء عملها خارج المنزل

من يعتني بابن المرأة عاملة أثناء عملها هل عند؟	التكرار	النسبة
رياض الأطفال	12	19.05
المسجد	11	17.46

الحضانة	/	/
مع مربية خاصة	14	22.22
احد أفراد العائلة	12	19.05
عند الجدة	14	22.22
البيت	/	/
المجموع	63	100

نستنتج أن أغلبية أعضاء العينة يتركن أبنائهن عند مربية خاصة وعند الجدة حيث سجلت تساوي في النسبة وقدرت بـ 22.22 بالمائة. تليها عند أفراد العائلة ورياض الأطفال بنسبة 19.05 بالمائة، تليها في المسجد بنسبة 17.46 بالمائة.

الجدول رقم04: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الآثار النفسية التي تلاحظها المرأة العاملة على ابنها بعد التحاقها بالعمل

الآثار النفسية التي تلاحظينها على ابنك بعد التحاقها بالعمل.	**التكرار**	**النسبة**
بكاء	/	/
انفعال وقلق	/	/
الشوق إليك	20	31.75
الاكتئاب	/	/
شعور عادي	17	26.98
مسرور برؤيتك	26	41.27
غضب	/	/
مجموع	63	100

نستنتج أن أغلبية أمهات العاملات يلاحظون على أبنائهن السرور والفرحة برؤية أمهاتهن وسجلت نسبتها بـ 41.27 بالمائة.تليها الشعور بالشوق إليها بنسبة 31.75 بالمائة تليها شعور عادي قدرت نسبتها بـ 26.98 بالمائة، ومنه نستنتج أن أغلبهم يشعرون بالسرور والفرحة عند رؤية أمهاتهم.

الجدول رقم 05: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الآثار الاجتماعية التي تلاحظها المرأة العاملة على ابنها بعد التحاقها بالعمل

الآثار الاجتماعية التي تلاحظها المرأة العاملة على ابنها بعد التحاقها بالعمل.	التكرار	النسبة
انعزال	/	/
خوف	13	20.63
الجرأة	15	23.81
مشاركة في اللعب	20	31.75
مندمج مع رفقائه	14	22.22
آخر	1	1.59
مجموع	63	100

نستنتج أن أغلبية أمهات العاملات يلاحظون على أبنائهن المشاركة في اللعب مع رفقائه حيث سجلت نسبتها بـ 31.75 بالمائة، تليها الشعور بالجرأة قدرت بنسبة 23.81 بالمائة تليها الاندماج مع رفقائه بنسبة 22.22 بالمائة، تليها الشعور بالخوف حيث قدرت نسبتها بـ 20.63 بالمائة وأخيرا شعور بالعزلة بنسبة قدرت 1.56 بالمائة.

الجدول رقم 06: يمثل توزيع أفراد العينة حسب هل بإمكان المرأة العاملة تقديم كل الرعاية التامة لابنها

الأم العاملة تقدم كل الرعاية التامة لابنها	التكرار	النسبة
نعم	30	47.62
لا	33	52.38
المجموع	63	100

نستنتج أن أغلبية أمهات العاملات لا يقدمن الرعاية التامة لأبنائهن وهذا لاشتغالهن في العمل خارج المنزل يوميا وقدرت نسبتها بـ 52.38 بالمائة.تقابلها 47.62 بالمائة يقدمن الرعاية التامة لأبنائهن.

الجدول رقم07: يمثل توزيع أفراد العينة حسب ردة فعل الابن بعد عودة المرأة العاملة من العمل

ردة فعل الابن بعد عودة أمه من العمل	التكرار	النسبة
شعور بالحزن	/	/
شعور بالفرحة	60	95.24
شعور عادي	03	04.76
المجموع	63	100

نستنتج أن أغلبية أمهات العاملات يلاحظون على أبنائهن بعد رجوعهن من العمل ردة فعل أبنائهن ظهور السرور والفرحة برؤية أمهاتهن وسجلت نسبتها بـ 95.23 بالمائة. تقابلها 4.76 بالمائة تكون ردة فعل الابن عادية.

الجدول رقم08: يمثل توزيع أفراد العينة حسب هل بإمكان المربية الخاصة تقديم كل الرعاية التربوية والتعليمية لابنها

رأي المرأة العاملة في تقديم المربية الرعاية التربوية والتعليمية لابنها.	التكرار	النسبة
نعم	32	50.79
لا	31	49.21
المجموع	63	100

نستنتج أن أغلبية الأمهات العاملات يرين أن المربية الخاصة تقدم الرعاية التربوية والتعليمية لأبنائهن حيث قدرت نسبتها بـ 50.79 بالمائة.تقابلها 49.21 بالمائة لا تقدم الرعاية التربوية لأبنائهن.

الجدول رقم09: يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجود معاناة ابن المرأة العاملة من أمراض

وجود معاناة ابن المرأة العاملة من أمراض.	التكرار	النسبة
نعم	5	07.94
لا	58	92.06
المجموع	63	100

نستنتج أن أغلبية أبناء الأمهات العاملات لا يعانون من أمراض مهما كانت نوعها وقدرت نسبتها بـ 92.06 بالمائة.تقابلها 7.94 بالمائة يعانون أبنائهن من أمراض.

الجدول رقم 10: يمثل توزيع أفراد العينة حسب اثر غياب الأم عن الطفل عدة ساعات يوميا على نمو شخصيته

أثر غياب الأم عن الطفل عدة ساعات يوميا يؤثر على شخصيته.	التكرار	النسبة
نعم	60	95.24
لا	03	04.76
المجموع	63	100

نستنتج أن أغلبية الأمهات العاملات يرين أن غياب الأم العاملة على ابنها عدة ساعات يوميا يؤثر على شخصيته بنسبة قدرت بـ 95.24 بالمائة تقابلها 4.75 بالمائة لا تؤثر على شخصيته.

الجدول رقم11: يمثل توزيع أفراد العينة حسب هل بإمكان تعويض المربية الخاصة مكانة الأم في تربية وتنشئة الطفل

بإمكان تعويض المربية مكانة الأم في تربية وتنشئة الطفل.	التكرار	النسبة
نعم	05	07.94
لا	58	92.06
المجموع	63	100

ترى أغلبية الأمهات العاملات أن المربية لا يمكن أن تعوض مكانة الأم في تربية وتنشئة الطفل وقدرت نسبتها بـ 92.06 بالمائة وتقابلها 7.94 بالمائة بإمكان المربية تعويض المرأة العاملة.

الاستنتاج العام للدراسة:

من خلال تحليل بيانات والمعطيات الخاصة بمشكلة الدراسة نستنتج ما يلي:

نستنتج من الجدول الأول أن الوقت الذي تقضيه الأم مع طفلها أقل، فغيابها عدة ساعات07 ساعات المسجلة في الجدول، فان هذه الفترة طويلة على الطفل توثر على نفسيته مثل الانتظار، والاستيقاظ دون رؤيتها، والإفطار بدونها، فالطفل يحس بوجود نقص بداخله عند غياب امه وفي صغر سنه، حيث يتعلم الاعتماد على نفسه، وتفرض المسؤولية عليه، أو تفرض عليهم أعباء ثقيلة لا يتحملها إلا البالغين، فالطفل في مرحلة ما قبل التمدرس بحاجة بالدرجة الاولى الى عاطفة والديه في جمع الأوقات، فذلك يؤدي إلى إحساسه بالأمان والاستقرار النفسي والعاطفي .

ونستنتج من الجدول الثاني، أن الطفل يوضع في أغلب الأحيان عند مربيات خاصة أو أحد الأقارب قريبون إلى الأم، والحقيقة ان الأقارب والمربيات يقومون بوظيفة اجتماعية عامة لرعاية الطفل إلا أنها من الناحية العاطفية لا تعوض حنان الأم، لأن الحنان والحميمية من خصائص الأسرة النووية، غير ان الأطراف الخارجية التي تقوم برعاية الطفل لا تستطيع إشباع هذه الحاجة العاطفية، حيث ترى الدراسة " أن الصحة الإنجابية للمرأة مرتبطة بهذه الحميمية، الا اذا غابت عرضت الأم لكثير من المآزم الانهيارية في المراحل اللاحقة "[21]

وهذا ما يظهر ردود فعل الطفل النفسية عند رؤية أمه بعد عودتها من العمل مثلا السرور عند رؤيتها والشوق إلى وجودها معه دائما، لأن الساعات التي قضتها في عملها كانت عبء ثقيلا وكبيرا على دقائق مر بها الطفل في المنزل. وهذا ما ظهر في الجدول الثالث والجدول السابع.

ومن الجوانب الاجتماعية التي ينشأ عليها الطفل عند غياب أمه سواء كان عند مربية خاصة أوفي أسرة موسعة والتحاقه بإحدى المؤسسات ما قبل التمدرس، فهذه الأخيرة

تساعده على تكوين العلاقات الاجتماعية، وتعلم المسؤولية، والاعتماد على النفس، وهذه الميزات تؤدي إلى الجرأة والمشاركة والتكيف الفعال مع المحيط ومع المجتمع وهذا ما ظهر في الجدول الرابع.

وفي هذا الصدد يقال " أن عمل المرأة يقدم للأطفال فرصة للتعاون والتعلم في المنزل والاعتماد على النفس "[22].

كما نجد أن التحاق المرأة بالعمل لا يقدم الرعاية التامة للأطفال فغيابها عدة ساعات ينقص من دورها في الرعاية، وترى الدراسة : " أن الزوجات العاملات يلجأن الى طرق متعددة لرعاية أطفالهن أثناء غيابهن في العمل مثل استعانة الطفل بإحدى دور الحضانة إلى حين يصل إلى السن التي تمكنه من الالتحاق بالمدرسة وهذا ينطبق على الأسر في الفئات المتعلمة التي تعيش في المناطق الحضرية، أما الزوجات العاملات في الفئات الفقيرة والريفية، فان الدافع الأول لالتحاقهن بالعمل هو ظروفهن الاقتصادية المنخفضة، وهن عادة لا يجدن أي إرضاء للذات أو سعادة في عملهن "[23]، ومنه نجد أن المرأة العاملة ينقص دورها في رعاية ابنها رعاية تامة، وهذا ما ظهر في الجدول السادس.

وحسب ما وجدنا من تحليلنا للجدول الثامن أن الأمهات العاملات أغلبهن من الوسط الحضري، والدليل على ذلك تربية أطفالهم تقدم إلى مربية خاصة والأسرة ذات مستوى اقتصادي جيد، فالرعاية التامة تكون على يد مربية ة خاصة بتربية الاطفال لها تكوين نفسي واجتماعي في فهم نفسية الطفل وتهيئته، هذا ما تراه الأمهات العاملات اللواتي يرون ان المربية الخاصة التي ترعى الابن تعطي له كل الرعاية التربوية والتعليمية الخاصة بابنها، وهذا دليل أنهم لا يعانون من أمراض وقدرت نسبتهم 92.06 %، وهذا ما ظهر في الجدول التاسع .

وفيما يخص تأثير عمل المرأة العاملة على شخصية الطفل فيلاحظ وجود نقص في جانبه العاطفي مثلا: الوحدة، التشوق الدائم، الاعتماد على نفسه في مرحلة مبكرة من العمر، وتحمل المسؤولية في هذه السن، وهذا ما ظهر في الجدول العاشر والحادي عشر.

وفي هذا الصدد ترى الدراسة: " أن عدم تلبية حاجات الطفل الأساسية ينتج عنه أحد الأمرين:

– الانطواء على الذات والهروب والانكماش والشعور بالإحباط وهذه كلها طرق لضعف الشخصية في المستقبل.

– العدوانية وممارسة العنف لتلبية هذه الحاجيات النفسية وهي ردة فعل هجومية على المحيط الأسري.

وعلى الآباء تتخذ أشكالا انتقامية وتتمثل في الصور المتعددة كالتبول اللاإرادي والعناد والعدوانية[24].

ومما سبق نجد أن تلبية الحاجات النفسية للطفل تكون على عاتق الأسرة النووية، ولا يمكن تعويض هذه الحاجات للأطراف الأخرى، أما من الناحية الاجتماعية مثل القدرة على التكيف، والاعتماد على النفس والسرعة على التأقلم الاجتماعي،فكانت آثار ايجابية من عمل الأم .

ومنه نجد أن الأم العاملة لها تأثيرات سلبية على الطفل من الناحية النفسية، وآثار ايجابية من الناحية الاجتماعية، وفي هذا فسر " تالكوت بارسونز " تنشئة الأطفال بناءا على أن هناك أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث على أن هذا التخصص في الأدوار وظيفي، ويعمل على استمرار النسق بمعنى أنه إذا اختص الرجل بالأعمال المهنية واختصت المرأة بالأعمال التي تشكل محور الأسرة سوف لا يكون هناك فرصة للمناقشة والمزاحمة بين الزوج والزوجة في مجال واحد، والذي من شأنه أن يقود إلى التوتر

العائلي، فالوظيفيون يفسرون تنشئة الأطفال تبعا لادوار النوع لكي يتجنبوا الصراع والتوتر عندما يكونون أسرا في مستقبل حياتهم[25].

وعليه نجد أن تنشئة طفل المرأة العاملة، أو غير العاملة ترتبط بذهنية المرأة في كيفية رعاية أبنائها واختيارها للمكانة التي تريدها، وهذا سواء اختارت المنزل فقط أو المهنة والمنزل معا، فالمرأة العاملة تجد أن تنمية ابنها في جميع اختياراتها تعتبر من أصعب مسؤولياتها، وبالتالي فاختيار السبل والوسائل والمحيط التي يبنى عليها طفلها هي إستراتيجية تضعها قبل اختيارها المنزل أو العمل أو المنزل والعمل معا. إذن فكيفية تطبيق وتسير استراتيجية تنشئة طفلها تتوقف على ذهنية المرأة وكيفية التوافق بين أمرين الطفل والعمل، فتنشئة الطفل ترتبط بكيفية رعاية ابنها خلال غيابها، وتوفير واللجوء إلى طرق متعددة لرعاية طفلها، فمن ناحية التحاق الطفل بإحدى مؤسسات ما قيل التمدرس أو وضعه عند احد الأقارب أو مربية، ومن ناحية أخرى ترتبط تنشئة طفل المرأة العاملة باختيار أساليب تربيته تبعا لطبيعة الضبط، والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها المرأة وأساليب المعاملة، فتنشئة طفل المرأة العاملة يعود بالدرجة الأولى إلى ذهنية المرأة وفق أساليبها وطرقها في تربية الطفل بالدرجة الأولى سواء كانت عاملة أولا، حيث ترى بعض الدراسات." أن الوقت الطويل الذي تقضيه الأم مع أطفالها ليس دليلا على " الأمومة الصالحة " لأنه إذا كانت لدى المرأة رغبة شديدة في الالتحاق بالعمل وتشعر ان أطفالها يعيقونها عن تحقيق ذلك، فان علاقتها بهم قد تؤثر سلبا إلى حد كبير "[26].

إن عمل المرأة جاءت على مختلف الاتجاهات، فهناك مرأة تعمل بهدف تحسين مستوى أسرتها وتلبية حاجاتها، وهناك من تعمل بهدف تأكيد وتحقيق ذاتها وساعدها في ذلك ما طرحته التكنولوجيا الحديثة.

إذن فتحديد ذهنية واتجاهات المرأة نحو العمل هو الذي يحدد اتجاهاتها وكيفية تنشئة أبنائها دون الربط أن تكون هناك الرعاية التامة في المنزل، فالتنشئة الاجتماعية

والأسرية للمرأة العاملة وأسلوب أدائها ونموها المعرفي ومستواها الثقافي والتعليمي هو الذي يحدد تنشئة ابنها سواء كانت عاملة أولا.

الخاتمة:

أن تقدم التسهيلات للمرأة العاملة من توفير الإمكانيات النفسية والاجتماعية والمادية والتربوية والاقتصادية والعاطفية، وتوفير إمكانيات الطفل في جميع مجالات نموه التي تتناسب مع خصائصه وحاجياته لتوفير الرعاية له يساعد المرأة للتفرغ لعملها، مما يترتب زيادة إسهامها في تنمية المجتمع وتطويره.

الهوامش:

[1]- د. سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، الشاطبي، 2008، ص 103.

[2]- محمود عبد الرشيد بدران، **علم الاجتماع ودراسات المرأة**، تحليل استطلاعي، ط2، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط2، 2006، مصر، ص 51.

[3]- نفس المرجع، ص 99.

[4]- مداخلة: **أثر العوامل الثقافية والتربوية في دور المرأة العربية**- المرأة الخليجية وثقافة العمل.

أ. د. علي حسين الدوري، كلية التربية، جامعة عجمان الإمارات، ملتقى الدور الإداري والتنموي للمرأة في الوطن العربي، إعداد مجموعة خبراء " المنظمة العربية للتنمية الإدارية، أعمال المؤتمرات، القاهرة، مصر، 2006، ص 91 .

[5]- نفس المرجع، ص 164.

[6]- نفس المرجع، ص 58.

[7]- نفس المرجع، ص، 60 .

[8]- محمود فوزي حلوة، **تنمية المرأة العربية**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، أجنادين، ط1،2007، ص 08.

[9]- نفس المرجع، ص 07.

[10]- نفس المرجع، ص 11.

[11]– العيد نوال، عبد العزيز، **حقوق المرأة في ضوء السنة** النبوية، جامع عثمان بن عفان، حي الواحة، ط1، 2006، ص 709.

[12]– علوان ناصح، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، الجزء الأول، دار السلام، الرياض، ط1، بدون سنة، ص 735.

[13]–محمود عبد الرشيد بدران، **على الاجتماع ودراسات المرأة**، تحليل استطلاعي، ط2، الجيزة، 2006، ص 67.

[14]–نفس المرجع، ص 69.

[15]–نفس المرجع، ص 75.

[16]– د. علي ليلة، الطفل والمجتمع، **التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي**، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 32.

[17]– نفس المرجع، ص 197.

[18]– لواء أمين منصور، **إشكالية حقوق الطفل العربي**، دراسته سوسيولوجية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، الجيزة، 2007، ص 126.

[19]– نفس المرجع، ص 119.

[20]– د. عبد الله زاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل للنشر، ط1، 2005، البلد غير موضح، ص 124.

[21]– د . عباس محمود مكي، **ديناميكية الأسرة في عصر العولمة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 2007، ص 200.

[22]– د، سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص، 99 .

[23]– نفس المرجع، ص، 301 .

[24]– يحي محمد نبهان، **الاساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة العربية، 2008، ص، 109

[25]– د . سامية مصطفى الخشاب، **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش .م .م، القاهرة مصر، الطبعة العربية الأولى، 2008، ص 130،131 .

[26]– د . سناء خولي، مرجع سبق ذكره، ص، 100 .

قائمة المراجع:

1– د. سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، الشاطبي، 2008.

2– محمود عبد الرشيد بدران، **علم الاجتماع ودراسات المرأة**، تحليل استطلاعي، ط2، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط2، 2006، مصر.

3– مداخلة: **أثر العوامل الثقافية والتربوية في دور المرأة العربية**– المرأة الخليجية وثقافة العمل، أ. د. علي حسين الدوري، كلية التربية، جامعة عجمان الإمارات، ملتقى الدور الإداري والتنموي للمرأة في الوطن العربي، إعداد مجموعة خبراء " المنظمة العربية للتنمية الإدارية، أعمال المؤتمرات، القاهرة، مصر، 2006.

4– محمود فوزي حلوة، **تنمية المرأة العربية**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، أجنادين، ط1، 2007.

5- العيد نوال، عبد العزيز، **حقوق المرأة في ضوء السنة** النبوية، جامع عثمان بن عفان، حي الواحة، ط1، 2006.

6- العريبي محمد بن ناصر، **المرأة بين تكريم الإسلام ودعاوي التحرير**، فهرسة الملك فهد الوطنية الرياض، ط2، 2001.

7-علوان ناصح، عبد الله، **تربية الأولاد في الإسلام**، الجزء الأول، دار السلام، الرياض، ط1، بدون سنة.

8-محود عبد الرشيد بدران، **على الاجتماع ودراسات المرأة**، تحليل استطلاعي، ط2، الجيزة، 2006.

9- د. علي ليلة، الطفل والمجتمع، **التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي**، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، 2006.

10- لواء أمين منصور، **إشكالية حقوق الطفل العربي**، دراسته سوسيولوجية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، الجيزة، 2007.

11- د. عبد الله زاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل للنشر، ط1، 2005، البلد غير موضح.

12- د. سعيد محمد عثمان، الاستقرار **الأسري وأثره على الفرد والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2009.

13- د . عباس محمود مكي، **ديناميكية الأسرة في عصر العولمة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 2007.

14- يحي محمد نبهان، **الاساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة العربية، 2008.